Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يظهرها على ما شاء من وضوح او غموض ما دام حريصا على اللغة ، فقد صرح بأن قدر الكلام في وضوح الدلالة ، وانٍ ذلك هو ما نطق به القرآن الكريم وتفاخر به الناس : (قال بعض جهابذة الالفاظ ، ونقاد المعاني : المعاني القائمة في صدور الناس ، المتصورة في اذهانهم ، والمتخلجة في نفوسهم ، والمتصلة بخواطرهم ، والحادثة عن فكرهم ، مستورة خفية ، وبعيدة وحشية ، ومحجوبة مكنونة ، وموجودة في معنى معدومة ، لا يعرف الانسان ضمير صاحبه ولا حاجة خليطه ، ولا معنى شريكه والمعاون له على اموره ، وعلى ما لا يبلغه من حاجات نفسه الا بغيره ، وانما يحيي تلك المعاني ذكرهم لها ، واخبارهم عنها ، واستعمالهم اياها ، وهذه الخصال هي التي تقربها من الفهم وتجليها للعقل . . . وعلى قدر وضوح الدلالة ، وصواب الاشارة ، وحسن الاختصار ، ودقة المدخل ، يكون اظهار المعنى ، وكلما كانت الدلالة أوضح وافصح ، وكانت الاشارة ابين وأنور ، كان انفع وانجع ، والدلالة الظاهرة على المعنى الخفي هو (البيان الذي سمعت الله عز وجل يمدحه ، ويدعو اليه ، ويحث عليه ، بذلك نطق القرآن ، وبذلك تفاخرت العرب ، وتفاضلت اصناف العجم)[1] .

أجل ربما كان ينبغي للشاعر ان يجلو افكاره في مظهر واضح ، ولكن انى له ان يكون قادرا على جلاء مشاعره في مظهر واضح ايضا ، ولا سيما اذا كان شعوره نفسه لم يأته جليا ؟ وما الذي ندعه للايحاء وعمل الذهن فيما يتراءى له من ضروب المعاني اذا كان ما يتراءى له واضحا لا يوحي بشيء ؟ ان الذهن ينفر من الوضوح التام مثلما ينفر من الغموض التام ، وخير المعاني ما خالط وضوحها شيء من الغموض ، فلا هي مبتذلة ، ولا هي معقدة ، وانما هي تبتغي بين ذلك

---

(١) البيان والتبين : تحقيق عبد السلام هارون الطبعة الاولى ، القاهرة ١٩٤٨ ، ١/ ٧٥ .